



كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين/ تخصص التفسير وعلوم القرآن

النبي ﷺ في ضوء سورة الأحزاب

– دراسة موضوعية –

The prophet in the light of surah al-ahzab

– Thematic Study –

إعداد الطالب:

بولقصاع محمد

٠٨٢٠١٠٥٠٠٩

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد علي الزغول

الفصل الثاني:

٢٠١٠ م / ١٤٣١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِنِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال أيضا: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

النبي ﷺ في ضوء سورة الأحزاب

— دراسة موضوعية —

The prophet in the light of surah al-ahzab

— Thematic Study —

إعداد الطالب:

بولقصاع محمد

٠٨٢٠١٠٥٠٠٩

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد علي الزغول

التوقيع

.....

.....

.....

.....

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د: محمد علي الزغول / مشرفا ورئيسا

أ.د: محمد خازر المجالي / عضوا

د: سامي عطا حسن / عضوا

د: عماد عبد الكريم الخصاونه / عضوا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم

القرآن في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها: بتاريخ: ١٩ / ٠٥ / ٢٠١٠ م.

الإهداء:

إلى أولئك الذين أحبوا النبي ﷺ فنبضت قلوبهم بحبه، ولهجت ألسنتهم بذكره، وامتلات عقولهم بفكره، وشغلتهم سيرته عن كل سيرة، فأمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا التور الذي أنزل معه.

إلى من أرشداني ودعياني إلى حبّ هذا النبي العظيم ﷺ والتأسي به، وسمياني باسمه، فكانا لي نعم المرّيان، فربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً.

إلى زوجتي المخلصة التي صبرت على ألم الفراق من أجل طلب العلم، وقرّة عيني بُنيّتي مريم، أسأل الله أن ينبتها نباتاً حسناً، وإلى إخوتي وأخواتي الأعزّاء. إلى كل من أعانني في هذا البحث ليبلغ مبلغه ولو بالكلمة الطيبة، ومن علّمني بالكلمة القيّمة.

إلى كل من كان الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأحبّ أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

إلى كل هؤلاء جميعاً، أهدي لهم قبساً من نور هذا النبي ﷺ في ضوء سورة الأحزاب.

شكر وتقدير:

الحمد لله والشكر لله، ما خاب عبد قصد مولاه، والصلاة والسلام على محمد الأواه، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، أمّا بعد:

فمن باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(١).

وقوله ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»^(٢).

فإني أتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ الدكتور محمد علي الزغول المحترم، الذي شرفني بالإشراف على هذه الرسالة، أسأل الله أن يشرفه بشرفات في جنّاته يوم القيامة، فمدّ إلي يد العون، وأفادني بعلمه وتجربته فكان نعم المعلم حتى استوت الرسالة على ما هي عليه.

والشكر موصول أيضاً إلى الأساتذة الفضلاء الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة فبدلوا الوقت لتقييم البحث وتحكيمه للرفع من سويته.

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل المشايخ والأساتذة الذين علموني ولم يظنوا عليّ بشيء مما آتاهم الله، وأخص بالذكر أساتذتي بالجزائر بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، وفي الأردن في كل من الجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت سائلاً المولى عز وجل أن يجزي هؤلاء أجر ما علمونا خير ما جازى به عباده.

وإلى كل من أسهم من قريب أو بعيد لإنجاح هذا البحث.

فهذا جهد المقل، وأسأل الله الغفران، وعليه التكلان.

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى (٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج٤، ص ٣٣٩، حديث رقم ١٩٥٤، قال: هذا حديث حسن صحيح.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
.....
الإهداء.....	ث
شكر وتقدير.....	ج
فهرس المحتويات.....	ح
ملخص الرسالة باللغة العربية.....	ذ
مقدمة.....	١
تحليل المصادر والمراجع.....	٦
الفصل التمهيدي: بين يدي سورة الأحزاب.....	١١
المبحث الأول: تعريفات السورة.....	١٢
المطلب الأول: اسم السورة، والسبب في تسميتها.....	١٢
المطلب الثاني: عدد آيات السورة، وزمن نزولها، ومكان نزولها.....	١٦
المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية التي سبقت نزول السورة.....	٢٣
المبحث الثاني: مناسبات السورة.....	٢٦
المطلب الأول: مناسباتها حسب موضعها في المصحف.....	٢٦
المطلب الثاني: المناسبات في السورة نفسها.....	٣٠
المبحث الثالث: موضوعات السورة.....	٣٥
المطلب الأول: الموضوعات الأساسية للسورة.....	٣٥
المطلب الثاني: محور السورة وغرضها.....	٣٦
المطلب الثالث: مشابهة السورة لبعض السور.....	٣٩

- ٤٣..... الفصل الأول: مكانة النبي ﷺ في ضوء سورة الأحزاب
- ٤٤..... المبحث الأول: مكانة النبي ﷺ عند الله ﷻ
- ٤٤..... المطلب الأول: نداءات الله ﷻ لنبيه ﷺ وحكمها
- ٥٣..... المطلب الثاني: اقتران اسم الجلالة باسم النبي ﷺ، ونسبة رسالته إلى الله ﷻ
- ٥٩..... المطلب الثالث: صلاة الله ﷻ على النبي ﷺ
- ٦٠..... المطلب الرابع: رعاية الله ﷻ للنبي ﷺ، والتخفيف عنه
- ٦٩..... المطلب الخامس: وصف الله ﷻ لنبيه ﷺ
- ٧٧..... المبحث الثاني: مكانة النبي ﷺ بين إخوانه من الأنبياء عليهم السلام
- ٧٨..... المطلب الأول: مكانة النبي ﷺ من خلال تقديمه على سائر الأنبياء
- ٨٤..... المطلب الثاني: مكانة النبي ﷺ بوصفه خاتما للمرسلين والرسالات
- ٨٦..... الفصل الثاني: حقوق النبي ﷺ على أمته، وما يترتب عليها في ضوء سورة الأحزاب
- ٨٧..... المبحث الأول: واجبات المؤمنين تجاه النبي ﷺ، وعاقبة ذلك
- ٨٨..... المطلب الأول: وجوب تفضيل النبي ﷺ على الأنفس
- ٩١..... المطلب الثاني: وجوب التآسي بالنبي ﷺ
- ٩٣..... المطلب الثالث: وجوب طاعة النبي ﷺ
- ٩٦..... المطلب الرابع: وجوب الاستسلام لأمر النبي ﷺ
- ٩٧..... المطلب الخامس: وجوب الصلاة والسلام على النبي ﷺ
- ١٠١..... المطلب السادس: موقف المؤمنين تجاه النبي ﷺ، وعاقبة ذلك
- ١٠٨..... المبحث الثاني: ما يحرم من عصيان النبي ﷺ وإيذائه، وعاقبة ذلك
- ١٠٨..... المطلب الأول: التحذير من عصيان النبي ﷺ، وعاقبة ذلك
- ١١٣..... المطلب الثاني: التحذير من إيذاء النبي ﷺ، وعاقبة ذلك
- ١١٩..... المطلب الثالث: مواقف العصاة والمكذّبين تجاه النبي ﷺ، وعاقبة ذلك
- المطلب الرابع: مقارنة بين طاعة النبي ﷺ، وعصيانه من حيث الجزاء في ضوء
- السورة..... ١٢٩

الفصل الثالث: الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ، وأخلاقه، وبشريته، وبيان منزلة من تربطه بالنبي	
ﷺ صلة في ضوء سورة الأحزاب.....	١٣٣
المبحث الأول: الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ في ضوء السورة.....	١٣٤
المطلب الأول: الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ في حياته	١٣٥
المطلب الثاني: الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ في حياته وبعد مماته	١٣٩
المبحث الثاني: أخلاق النبي ﷺ، وبشريته في ضوء السورة.....	١٤١
المطلب الأول: أخلاق النبي ﷺ.....	١٤١
المطلب الثاني: بشرية النبي ﷺ.....	١٤٨
المبحث الثالث: بيان منزلة من تربطه بالنبي ﷺ صلة في ضوء السورة.....	١٥٣
المطلب الأول: منزلة أزواج النبي ﷺ.....	١٥٣
المطلب الثاني: منزلة أهل بيت النبي ﷺ.....	١٥٦
المطلب الثالث: منزلة أصحاب النبي ﷺ.....	١٥٩
المطلب الرابع: منزلة المدينة المنورة.....	١٦٠
الخاتمة.....	١٦٢
قائمة المصادر والمراجع.....	١٦٨
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.....	١٧٥

ملخص الرسالة باللغة العربية
النبي ﷺ في ضوء سورة الأحزاب
— دراسة موضوعية —

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:
فإن هذه الدراسة اعتمدت على منهج تتبع الآيات القرآنية التي تناولت موضوع النبي ﷺ
من خلال سورة الأحزاب، ثم تقسيم تلك الموضوعات إلى عناوين حسب ما تمليه السورة، ثم
تحليلها ودراستها دراسة علمية أكاديمية مع استنباط الحكم والفوائد منها.
وتتجلى أهمية الموضوع ومسوغاته في كثرة وروده في القرآن، مع قلّة الدراسات
الموضوعية فيه، وكذا ظهور الأحداث الأخيرة في العصر الحاضر والتي تمسّ شخص النبي
ﷺ، فكان لزاماً على الدارسين إفراد دراسة تظهر فيها الصورة الصحيحة لهذا النبي ﷺ.
قدمت إشكالية الدراسة أسئلة مفادها: ما قدر النبي ﷺ عند الله؟ وبين إخوانه من الأنبياء؟
ما حقوقه؟ ما الأحكام الخاصّة به؟ ما أخلاقه؟
فاقتضت طبيعة الدراسة أن تكون الرسالة مقدّمة بفصل تمهيدي، ثم ثلاثة فصول مع
خاتمة وتوصيات.

ففي الفصل التمهيدي تناولت مباحث تختصّ بعلم القرآن والمتعلّقة بسورة الأحزاب من
تعريفات، ومناسبات، وموضوعات، بينما تناولت في الفصل الأول إبراز مكانة النبي ﷺ من
خلال السورة، وتطرّقت في الفصل الثاني إلى بيان حقوق النبي ﷺ على أمّته، وما يترتّب عليها،
أمّا الفصل الثالث والأخير فقد تضمّن الحديث فيه عن الأحكام الخاصّة بالنبي ﷺ، وأخلاقه
وبشريّته، وبيان منزلة من تربطه بالنبي ﷺ صلة، كل ذلك في ضوء سورة الأحزاب.
ومن النتائج التي توصلت إليها: أن سورة الأحزاب من السور التي عنيت ببيان
قدر النبي ﷺ، وأنّ الإساءة إليه والسخرية منه لن تنقّص من قدره مهما بلغت، مع توعّد السورة
لهؤلاء المؤذنين له بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة.
كما توصلت الدراسة إلى أنّ المتحرّبين في العصر الحاضر على النبي ﷺ ومنهج
سيؤول بهم الأمر كما آل بأسلافهم في وقعة الأحزاب زمن النبي ﷺ.

وتوصي الدراسة: بالاهتمام بموضوع النبي ﷺ من خلال السور المدنية المتبقية كالأنفال، والتوبة ... كما توصي بدراسة الموضوعات الأخرى من السورة نفسها كموضوع النفاق، والأحكام الواردة في السورة لأنها أيضاً هي محلّ تحزّب عليها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلّاة وأتمّ التسليم على من صلى عليه ربّه وثنى عليه بملائكة قدسه حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، فاللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ على آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما بَارَكْتَ على آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، ومن اتبع النور الذي أنزل معه إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ الله ﷻ لما أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً؛ خصّه في هذا الفرقان بالذكر والثناء عليه في مواضع عديدة، من أهمّها سورة الأحزاب، فقد جاء ذكره في ثناياها ليشمل جوانب وجهات عديدة من شخصه ﷻ.

ومن جهة أخرى فإنّ الأُمَّة الإسلاميّة تمرُّ بأحداثٍ جليّةٍ ليست بعيدة عن جوِّ هذه السورة؛ إذ تداعى عليها أعداؤها بالتألب والأذية لهذا النبي ﷺ بنبرةٍ عصريّةٍ جديدةٍ وذلك من خلال رسوماتهم الكاركاتورية، وإنتاج فيلم "الفتنة" الذي يقدر في شخص النبي ﷺ وأزواجه، ومن خلال تعميمهم الإعلامي بتشويه دعوته ووصمها بالإرهابيّة، إضافةً إلى ذلك ما يقوم به أذئاب هؤلاء المستشرقين ممّن ينكر شقاً من الوحي وهو السنّة، يزعمون بذلك الاكتفاء بالقرآن وهو حسبهم.

كل هذا وغيره جعل الباحث يُقدم على الكتابة في هذا الموضوع بصبغةٍ عصريّةٍ جديدةٍ من خلال تناوله من جانب التفسير الموضوعي؛ ليوضّح لهؤلاء وغيرهم الصّورة الحقيقيّة لهذا النبي ﷺ كما عرضتها السورة، لا كما تعرضها لنا صور الشائعات المعادية له، وافقاً في كلّ ذلك على تفعيل آياتِ السورة وفهمها فهمًا صحيحًا من خلال ما ذكره العلماء في هذا المجال لينعكس على واقعنا المعاصر طولًا، وملتزمًا عند حدود الآيات ومعالمها دون التخطّي إلى الإطراء

(١) الأحزاب: ٥٦.

والغلوّ في وصف النَّبِيِّ ﷺ، فقد قال عن نفسه: "لا تطروني كما أطرت النَّصارى ابن مريم، فإنّما أنا عبده ورسوله، فقولوا عبد الله ورسوله"^(١).

مسوغات اختيار الموضوع:

أولّ مسوِّغ لدراسة هذا الموضوع هو ارتباطه ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد والجماعة في الدُّنيا والآخرة، إضافةً إلى وروده في معظم سُور القرآن، ولشِدَّة ظهوره، وقَلَّة البحث فيه، فإنّ الدَّارسين لم يفرِّدوا له مؤلِّفاً مستقلاً يعكسون فيه النُّظرة الحقيقيَّة للنَّبِيِّ ﷺ كما يصوِّرها القرآن الكريم دراسة موضوعيَّة.

لذا فأهمية الدِّراسة تتبعث من الواقع الذي يعيشه النَّاس اليوم؛ إذ تُوصل وتؤكِّد الرِّابطة بين المسلمين وقائدهم، وتلجُّ على اتباع منهجه في غدوِّهم وأصالحهم، في مقابل ذلك تفنيد الشُّبهات التي أثارها أعداء هذا النَّبِيِّ ﷺ ودحضها.

وممَّا يستدعي الضَّرورة للكتابة في هذا الموضوع أيضاً ما يلي:

— تعلق الدِّراسة بالتفسير الموضوعي المتميِّز بالدقَّة والعمق وتلييته حاجة العصر.
— حاجة الأمة الإسلاميَّة إلى الالتفاف بالنَّبِيِّ ﷺ والافتداء به، في عصر تردَّت فيه القيم والمثُل الأخلاقيَّة.

— بروز الأحداث الأخيرة على السَّاحة الإعلاميَّة من أعداء الإسلام من خلال نشرهم لهذه الرُّسومات المسيئة لسمعة الرِّسول ﷺ وشرعه، فحبّاً لهذا النَّبِيِّ ﷺ ونصرةً له ولشرعه أحببت أن أقابل هؤلاء ببحث أبيِّن فيه قدره ومنزلته من خلال هذه السُّورة.

— انتشار فكر الذين تسموا بـ "القرآنيُّون"^(٢) وهم ينكرون حجِّيَّة السنَّة النَّبويَّة فأردت أن أصوِّب موقفهم هذا من خلال موضوعات السُّورة.

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦/١٩٤هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ت: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم...، ج٣/ ص ١٢٧١، حديث ٣٢٦١.

(٢) في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت تغزو الهند الدعوة إلى الاعتماد على القرآن ونبذ السنة في التشريع الإسلامي، وعرف هؤلاء باسم (أهل القرآن أو القرآنيون)، وإن كان منهج إقصاء السنة النَّبويَّة قد عرف بعض الشيء في عصور مبكرة، وتحديدًا في القرن الثاني الهجري عند المعتزلة والخوارج.

قام فكر القرآنيين أساساً على إنكار السنة، ونبذها، وعدم اعتبارها مصدرًا للتشريع الإسلامي، فتخطوا وضلوا، وجاءت أحكامهم ناقصة مشوشة، إذ رفعوا شعار (حسبنا كتاب الله) متناسين أن السنة جاءت موضحة لكتاب الله ومفسرة له، وقد مهد لظهور جماعة القرآنيين، حركة العصرنة والتجدد التي قادها أحمد خان، وكان يدعمه الاستعمار البريطاني. [انظر: القرآنيون، موقع موسوعة الساعات الإلكترونية، تاريخ الدخول: ٢٠/٠٥/٢٠١٠م].

— ثراءُ السُّورة بموضوعاتٍ مميّزة وحسّاسةٍ في عصرنا الحاضر؛ إذ تحزّب الأعداء على النَّبي ﷺ ودعوته وأنهموا منهجه وتعاليمه بالنّطرف والغلوّ.

— تزويد المكتبة الإسلامية بهذا البحث في مجال موضوعات القرآن الكريم. ولهذا كان هدفي من الدّراسة ثلاثة أمور:

الأمر الأول: متعلّق بشخص النَّبي ﷺ، والمتملّ في إظهار مكانته وقدره عند الله، وبين إخوانه من الأنبياء، وبين بعض ما وجب علينا تجاهه ﷺ، ثمّ إبراز جوانب فذة من شخصيته ﷺ من خلال سورة الأحزاب.

الأمر الثاني: متعلّق بالأمة الإسلاميّة خاصّة، وبالإنسانية عامّة: وذلك بإظهار حقيقة هذا النَّبي ﷺ في شخصه، ومنهجه، ورسالته، وأخلاقه، وغير ذلك من سماته، وهذا تثبيتٌ للمؤمن، وتذكيرٌ للنّاسي، وتعليمٌ للجاهل، وتبكيّةٌ للمعاند، وإفحامٌ للمسيء.

الأمر الثالث: متعلّق بشخص الباحث: من حيث أداء أقلّ ما يتوجّب عليّ من حقّ تجاه النَّبي ﷺ، لئلاّ أخلّ منه، فخصّصت دراسة تبيّن قدره ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى، وتُظهر جوانب من خصوصيّاته وأخلاقه.

الدّراسات السّابقة:

حسب اطلاع الباحث حول الدّراسات السّابقة التي تناولت موضوعات معيّنة من القرآن الكريم؛ فإنّه تبيّن له بعد البحث أنّه لا يوجد دراسة أكاديمية تناولت هذا الموضوع بنظرة قرآنية موضوعية، تجمع مفرداته ومواضعه الموثوقة وذلك من خلال سورةٍ أو أكثر.

والذي وجده الباحث أنّ هناك مواضيع كُتبت حول شخصيّة النَّبي ﷺ لكنّها تناولته من جانب التّفسير التّحليلي أو السّيرة أو مقارنة الأديان أو غيرها، ولم تكن جميعها بنظرة التّفسير الموضوعي، ومن هذه الدّراسات مثلاً:

١— النَّبي ﷺ في القرآن الكريم، لجاد الحق علي جاد الحق، ط١، دار الفاروق، مصر،

٢٠٠٥م.

تكلّم — رحمه الله — على قضايا عديدة مثل: معجزات النَّبي ﷺ، والغلوّ في الدّين، والتّدين ومعناه، والقرآن والإنسان، القرآن والمرأة، والمساواة بين الرّجل والمرأة والاختلاط، ومشكلات الشّباب وغير ذلك، ويلاحظ الباحث أن هذه الموضوعات لم تستوف العنوان الكبير للكتاب "النّبي ﷺ في القرآن الكريم" خاصّةً وأنّها ليست متخصصّة في التّفسير الموضوعي.

٢- الرّسول في القرآن الكريم، لمحمد الراوي، د ط، مطبوعات أخبار اليوم، د.ت.
 والملاحظ في كتاب المؤلف أنّ منهجه حديّثي يُعنى بسوق الأحاديث والآثار، وذكر أحداث السيرة، فتطرّق مثلاً في مباحثه الثلاثة الأولى إلى: الرّسول في القرآن (خصّص لها صفحتين)، القرآن يصف لنا الرّوح الأمين (خصّص لها سبع صفحات)، القرآن كأنّما نزل الآن (خصّص لها ست صفحات)،... الخ، وباقي موضوعاته تدور حول الكلام عن الرّسول أو القرآن، وليس عن الرّسول في القرآن، والكتاب كلّهُ يقع في ١٦٣ صفحة، مع المقدمة والخاتمة والفهارس.

٣- القرآن والنّبي ﷺ، لعبد الحلّيم محمود، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
 قسّم الكاتب كتابه إلى ثلاثة كتب، عنون الكتاب الأول بـ: القرآن الكريم، الكتاب الثاني بـ: النّبي ﷺ، وتكلم فيه على نسيه الشّريف والوحي والإسراء والمعراج وغير ذلك، والكتاب الثالث: السنّة الشّريفة ومكانتها.

هذه بعض الدّراسات السّابقة التي تحصّلت عليها، والجديد في هذه الدّراسة إن شاء الله أنّها تتناول الموضوع بدراسة قرآنيّة موضوعيّة من خلال سورة معيّنة^(١).
 ونظراً لغزارة الموضوع وكثرة وروده في سور القرآن؛ ارتأيت أن أركّز على أكثر سورة ورد فيها ذكر النّبي ﷺ والأمور المتعلّقة به، فكانت سورة الأحزاب هي اللّافئة للنّظر في تركيزها على النّبي ﷺ وقضاياها، ومن الموضوعات التي كتبت في سورة الأحزاب هي:
 - "دراسة النّظم القرآني في سورة الأحزاب" من إعداد الطالب حسن عثمان يوسف عدوان.

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة النّجاح الوطنيّة قسم أصول الدين بـفلسطين المحتلّة، سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
 تحدّث الطّالب في الفصل الأول عن تعريف سورة الأحزاب، وتعريف النّظم القرآني، ثمّ تناول في الفصل الثاني الجملة الخبريّة، ثم الذي يليه الجملة الإنشائيّة، ثم الأخير بلاغة التّركيب.
 ومع أنّ الباحث عرّف بسورة الأحزاب، إلّا أنّه مرّ على هذه التّعريف بشكل سريع، وغفل عن جوانب مهمّة تتعلّق بالسّورة، فمثلاً في علم المناسبات لم يتوسّع في ذكرها، كالتّي

(١) اقترح علي بعض أساتذة الكلية حفظهم الله أن تكون الدراسة شاملة أي: النبي ﷺ في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، لكن أحببتهم أن هذه الدراسة ستكون في مجلدات إذا درست في جميع القرآن الكريم، وأن الدراسات الحديثة حالياً تميل إلى الدراسة العمودية التي تتسم بالتعمق، والدقة في النتائج بدل الأفقية التي تتصف بالشمول والعموم.

تتعلّق بالسورة بما قبلها وما بعدها، ولم يذكر المناسبات في مقاطع السورة، وكذلك أغفل ذكر المناسبة بين افتتاحية السورة وختامها، ونفس الشيء في موضوعات السورة وتعريفات السورة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة فيما يلي:

- ما قدر النبي ﷺ عند الله ﷻ، وعند إخوانه من الأنبياء عليهم السلام؟
 - ما حقوق النبي ﷺ على أمته، وما يترتب عليها؟
 - ما الخصائص التي اخُصَّ بها النبي ﷺ دون سائر أمته، وما دلالتها؟
 - كان خلق النبي ﷺ القرآن، فما أخلاقه من خلال سورة الأحزاب؟
 - فيم تتمثل بشريّة النبي ﷺ؟
 - ما منزلة من تربطه بالنبي ﷺ صلة؟
- كلّ هذه الإشكاليات وغيرها سيجيب عنها الباحث، في ضوء هذه السورة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة الموضوعية على المنهج العلمي القائم على:

— الاستقراء الكلي لما ورد في موضوع النبي ﷺ وجزئياته من خلال السورة، وحصص هذه المواضيع المتقاربة تحت عناوين معينة والتدليل عليها من السورة، ومن غيرها بما يخدم الموضوع مباشرةً وبايجاز.

— الاعتماد على الأسلوب التحليلي لفهم الآيات والوقوف على معانيها ودقائقها من خلال الرجوع إلى أمات كتب التفسير.

— التركيز على الاستنباط وإيضاح وجه الربط بين مواضيع هذه الآيات، وإثرائها بذكر الحكم والفوائد بما يجعلها تلبي غرض الدراسة.

والمنهج أيضاً فيه تركيز على تفسير القرآن بالقرآن قدر الإمكان، والتنويع بين مناهج مختلف المفسرين ومدارسهم، وذكر ما صحّ من الأحاديث النبوية بما يخدم الموضوع مباشرةً، والابتعاد عن الأحاديث الموضوعية والإسرائيليات، وإذا ذكرت حديثاً رواه الشيخان فإنّي أكتفي بذكر الصحابي فقط، لصحة رجال الشيخين، بخلاف غيرهما فإنّي أذكر السند كاملاً.

الرموز المستخدمة:

- د. ط: دون طبعة. / د. ت: دون تاريخ. / د. ن: دون ناشر. / د. م: دون مكان نشر.
- هـ: السنة الهجرية. / م: السنة الميلادية. / ص: الصفحة. / ص ص: عدة صفحات.
- ت: تحقيق، وتعني أيضاً إذا كانت مقرونة بتاريخ: سنة الوفاة. ج: الجزء.

- ٥٥- محمد بن علي البنسي، أبو عبد الله (٧٨٢هـ-)، تفسير مبهات القرآن الموسوم بـصلة الجمع وعائد التذييل، حققه حنيف بن حسن القاسمي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- ٥٦- محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ-)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ٥٧- محمد بن عمر الرازي (٦٠٤هـ-)، مفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
- ٥٨- محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ-)، سنن الترمذي، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
- ٥٩- محمد بن محمد العمادي، أبو السعود (٩٥١هـ-)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٦٠- محمد بن مكرم بن منظور، أبو الفضل (٧١١هـ-)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ٦١- محمد بن محمد الزبيدي، أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ-)، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، دار المعرفة، دم، د.ت.
- ٦٢- محمد بن يزيد بن ماجه، أبو عبد الله (٢٧٥هـ-)، سنن ابن ماجه، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ٦٣- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، أبو طاهر (١٣٢٩هـ-)، القاموس المحيط، د.ط، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ٢٤- محمد بن يوسف اطفيش (١٣٣٢هـ-)، تيسير التفسير، حققه طلاي إبراهيم بن محمد، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ٢٠٠١م.
- ٦٥- محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ-)، البحر المحيط، حققه عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- ٦٦- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.ط، مطبعة السعادة، ١٩٨٥م.
- ٦٧- محمد رشيد بن علي رضا (١٣٥٤هـ-)، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- ٦٨- محمد عزة دروزة (١٤٠٤هـ-)، التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٩- محمود بن أحمد العيني، أبو محمد (٨٥٥هـ)، عمدة القاري، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

٧٠- محمود بن عيسى الألوسي، أبو الفضل (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

٧١- محمود عمر الزمخشري، أبو القاسم (٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، حققه عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

٧٢- مسلم بن الحجاج النيسابوري، أبو الحسين (٢٦١هـ)، صحيح مسلم، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.

٧٣- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبو الحسن (١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، ت: أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٧٤- منصور بن محمد السمعاني، أبو المظفر (ت: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن للسمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

٧٥- نصر بن محمد السمرقندي، أبو الليث (٣٦٧هـ)، بحر العلوم، حققه محمود مطرجي، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٧٦- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨م.

٧٧- يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا (٦٧٦هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٢ - المراجع:

٧٨- حسن محمد باجوده، تأملات في سورة الأحزاب، د.ط، مطبوعات نادي مكة الثقافي، مطابع الصفا، ١٤٠٣هـ.

٧٩- صفى الرحمن المباركفوري (١٤٣٠هـ)، الرحيق المختوم، ط١٧، دار الوفاء للطباعة، مصر، ٢٠٠٥م.

٨٠- عبد الحميد محمود طهماز (١٤٣١هـ)، من موضوعات سور القرآن الكريم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م.

٨١- فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩٧م.

٨٢- محمد الصادق إبراهيم عرجون، محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥م.

- ٨٣- محمد الغزالي، فقه السيرة، ط٢، دار الدعوة، الاسكندرية.
- ٨٤- محمد بن عبد الله دراز (١٣٧٧هـ-)، النبأ العظيم، د.ط، اعتنى به أحمد مصطفى فضيلة، دار القلم، ٢٠٠٥م.
- ٨٥- محمد رواس قلعه جي، دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ، ط٢، دار النفائس، لبنان، ١٩٩٦م.
- ٨٦- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، ط ١١، دار الفكر، دمشق.
- ٨٧- محمد عبد العظيم الزرقاني (١٣٦٧هـ-)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٦م.